

تعلّموا من تجربة اليسار ودان

مصر وإسرائيل والأردن ومثلوا الشعب الفلسطيني فمن تست أيدي الفلسطينيين لتسليح والتسليح والافتقار ؟

لا يزال أن مصر هي الحليف الأول - كالأردن - ولكنك تركز على مصر لأنها هي التي بادرت وبالتفاهة خطوات عملية لحل قضية الشعب الفلسطيني وهم التي تواصل التنازل حتى الآن لتتوسل في هذا الحل في موقف مروض تاريخي رفك كل سهام السب والهجوم والشتائم والتهديدات !

ولقد هذا فإن مصر ليست مواتة أبداً بدهاء شهاده المقاومة الفلسطينية في الماضي أو الحاضر .

ان من يبحث عن ثورة أو يهدف إلى تحرير بلده يبحث عن حليف أولاً ، فلماذا لا نشكك في أن أن أي حليف سيقتول لأنه أن يتجه الفلسطينيون إلى التعاون مع مصر - وهذه هي مسئولية اليسار الفلسطيني أولاً - ليحصل اليسار الفلسطيني مسئولية التوجه اليومي ، ويتقدم ويتجاهد معناباً معناباً للتحرير الفلسطيني ويتقدم بتغيير مسئوليتها إزاء الوضع الجديد - والتغافل القرار الثوري الوحيد السليم وهو التعاون مع مصر تماماً من أجل اجبار الاسرائيليين على تنفيذ المعاهدة التي سميت بتوقيع هيلدا .

تجربة السودان

إن المعزات الروسية عن القضاء على إسرائيل انتهى أمرها ولها حتى مؤتمر بغداد الأهم - كذلك الدعوة لامة الاشتراكية دعوة سابقة لأوانها ولا محل لها الآن .

ويستند الرفاق الفلسطينيون من تجربة السودان - إلى ما قبل استقلاله عام ١٩٥٤ - لقد بدأ الأمر بمكث ذاتي للسودانيين تمت الترافيق مصر والجنرال - ثم التحيز للحركة الوطنية السودانية إلى المطالبة بحق تقرير المصير للشعب السوداني ؟

التحمت فر مصر - وتناحلت مع ثورة يوليو - وكانت النتيجة أن استغل السودان - وخرج الانجليز منه .

أما عهد باليسار الفلسطيني أن يكون في مستوى المسئولية - لأن دوره التاريخي في الاختيار - أما تحالفنا - وأما اتفاق لا نترك حواشيه ولكن تؤكد أن الحاضر الأول شعب فلسطيني وأنت - وقد اخترت من أمتنا ؟

في ظل - عبارة - في منفي الواحات الخارجية عام ١٩٥٩ استمعت إلى حوار كان يدور بين عدد من مفكري اليسار الفلسطيني كان قد اعتقله عبد الناصر بعد بثلائه بلاء حسناً في مقاومة الاستقلال الاسرائيلي عام ١٩٥٩ ، وظرف الحوار كان زميلنا صلاح حافظ الذي كان عبد الناصر قد سجنه أيضاً لثمان سنوات !

عبد الستار الطويلة

مصر وإسرائيل متوافقان ان عاجلاً أو آجلاً الانقلابية التي تقضي بالترحول بعد أسابيع في تحقيق الخطوة الأولى لنحل الشعب للشكثة الفلسطينية أخشى خطوة الحكم الناس - لا لأول مرة سيكون للشعب الفلسطيني حكومة محلية تلتحق بإرادته إلى حد كبير وإن كانت حكومة فاقية ، وتتطور محذرات ثلاث سنوات على الأقل لتعيد معج الشدة العربية وغرة .

ومصر ترى وتتمسك بأن هذا التحرير يعني استقلال الشعب الفلسطيني في دولة نجار عنها التوافق الاسرائيلية حلال تاماً .

وهذا هو ما لا يمكن أن يعارضه الشعب الفلسطيني بل هو جوهر معنابه . ولكن إسرائيل تملن كل يوم أنها ستبقى إلى الأبد في الضفة الغربية - وأنها لن ترحل بفساد دولة فلسطينية ومعنى ذلك أنه يتطرق - نحن - والفلسطينيين - بل والعرب جميعاً معركة طويلة -

ألا يستدعي هذا الوضع أول ما يستدعي أن تتصد الفصائل الفلسطينية جميعاً - حول نقطة واحدة ، الوطن والدولة - ؟ وتترك خلافاتها القضيية والعقائدية مؤقتاً ثم بعد ذلك للتشجال حول شكل النظام الاجتماعي وجوهه بعد الاستقلال ؟

إذا ما تصد ذلك الهدف - فلابد أن تصد القيادة الفلسطينية من هو الحليف - لتحقيق هذا الهدف على ضوء الظروف الواقعية والحالة الآن في تطور القضية الفلسطينية ؟

من الحليف ؟

إن الحكم العالمي غير وشك التحقق - بل الاسرائيليون يهاضمون فيه ومصر تتمسك وتناضل لاجراءه على الكف عن الترافقة .

وأذا فرضنا أن سيكون ذلك نوع من الاثري من أربع جهات غير تحقيق الحد الأدنى هي ؟

كان اليساريون الفلسطينيون ومن بينهم شاعر مرموق ويتحدثون في حياض عن الامة الاشتراكية في دولة فلسطينية متحررة من اليهود بالقائم إلى البحر كهيئة عاجلة اليوم قبل الغد .

اب - انه هاؤزين مجرد لعملة أرض تتسوا فيها ويرى لكم يده - كالتفركا كذلك في توضيبه - مجرد لعملة أرض - وطن - دولة - مثل اشتراكية وشيوعية .

تكرار هذا الحوار الذي دار منذ حوار عشرين عاماً - ووجدتني مدفوعاً إلى مناقشة الرفاق الفلسطينيين الآن بطريقة صريحة - لخواجة المرحلة الحالية التي توشك القضية الفلسطينية أن تدخل في أخطر متصف لها يؤدي في رأينا لو التبت سياسة ثورية سلمية أن يحقق في سنوات قليلة كما أكد أنور السادات في حديثه الأخير للتلفزيون الفرنسي - وبعبارة عن صخب الشامل والتهويل من قدر الاخيرين فإن اليسار الفلسطيني قوة مؤثرة داخل فلسطينية الفلسطينية - ولله تاريخ حريق في المقاومة - وهو يسار يجمع بين التطرف مثل جماعة جورج حبش التي تنادي حتى اليوم بالقضاء على إسرائيل وبين الشيوعيين الفلسطينيين الذين يمدانون - لا إلى حد الموافقة على قرار التسليم فقط بل الموافقة على الامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع غزة .

ومعنى هذا اليسار يقف في جبهة الرض ويتخذ مؤلفنا متاولاً ومهادياً ومؤلباً لسانه الثوري الوطنية في العالم العربي واليسار العالمي أيضاً . ونحن نقول مظهر وليس كل اليسار الفلسطيني فخر لعمل أن هناك يساريين فلسطينيين لا يتفقون موقف القارة فحسب بل يؤيدون سياستها .

موقفاً ؟

نحن نغاضب اليسار الفلسطيني اليوم لأن